**Qismul Arab: Journal of Arabic Education**
ISSN: 2827-9476

# Problematika pembelajaran nahwu bagi Mahasiswa Sekolah Tinggi Agama Islam Hidayatuttullab Kediri

Moh. Aziz Arifin
**azizarifin@staihitkediri.ac.id**
Sekolah Tinggi Agama Islam Hidayatut Thullab Kediri

***Abstract:*** the research objectives in this research, they are as follows: 1) description students' difficulties as grammar in the Islamic University Hidayatut Thullab Kediri. 2) description the factors of students' difficulties as grammar The Islamic University Hidayatut Thullab Kediri. The types of research, it is used by qualitative research, it is field research that uses the phenomenological and descriptive exploratory approach. Qualitative methods from research that produce data in the form of written or spoken words from people and behaviors that enable them to be observed. The research result is 1) Students' difficulties in studying grammar at The Islamic University Hidayatut Thullab Kediri, they are: students 'difficulty with grammar concepts, students' difficulty in synthesizing grammar, students 'difficulty in training useful sentence synthesis. 2) Factors of students' difficulties in studying grammar at The Islamic University Hidayatut Thullab Kediri, it is divided into two parts: a) The internal factor is the factor of students themselves who still lack the motivation for continuous learning of grammar and the students 'desire to study grammar. b) The external factor affects the curriculum, the book, and the teacher.

**Keyword:** *students' difficulties, grammar*

## المقدمة

إن اللغة العربية من اللغات التي انتشر تعليمها في شتى بلاد العالم بما فيها إندونيسيا. وكان دخولها إلى إندونيسيا متزامنا مع دخول الإسلام إليها. فبدأ المجتمع يحبونها ويدرسونها كوسيلة لفهم كتابهم الكريم القرآن الكريم. والآن تشهد إندونيسيا نهضة لهذه اللغة، وذلك بإنشاء مدارس ومعاهد كان جل اهتمامها تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية[1].

[1] أحمد هداية الله الزركشي، واقع تعليم اللغة العربية في المعاهد والمدارس بإندونيسيا، Lisanudhad Vol 1 No 2 2014

يُعدّ النّحو من عُلوم اللّغة العربيّة التي عُنيَت باهتمام كبير بالنّسبة للعلوم الأخرى؛ وهذا نابع من الأهميّة الدّينيّة، والاجتماعيّة، والأخلاقيّة التي يراها فيه العلماء، ولأجل ذلك حفظوه ودرسوه ومنحوه عنِاية كبيرة من الجانب التّطبيقيّ والتّنسيقيّ، ولم يكن هذا إلّا لِما يقوم به عِلم النّحو من الحفاظ على الكلام خالياً من العيوب والأخطاء، وبليغاً، وذا منطق، وكما يقول أهل النّحو العربيّ في أهميّته أنّه: "داءُ اللّحن وعُيبوبه"، أمّا بالنّسبة لِمفهوم عِلم النّحو والأبواب التي يبحث فيها، ففي ما يلي عدد من تعريفاته لغة، واصطلاحاً، ووفقاً لما عرّفه عُلماء اللغة.[2]

الفرق بين النحو والإعراب تقع العلاقة بين عِلم النّحو والإعراب، بارتباط نشأة النّحو بالحركة الإعرابيّة الدّاعية إلى إيجاده من الأساس، حيث لاقت اهتماماً كبيراً من أهل النّحو، بل أصبح فهم الكلام وإفهامه من خِلالها، وليس من الخطأ أن يتمّ ربط الغاية من فهم النّحو بدواعيها أو أسبابها، لكنْ هذا يجب أن لا ينفي الاهتمام في التّراكيب والأساليب النّحويّة الأخرى، فالنّحو لا ينحصر في الإعراب، والذي يدعم هذه الفِكرة حقيقة الإعراب نفسها باعتماده بشكل أساسيّ على تركيب الألفاظ، وتجاورها لتكوّن وحدة واحدة، فلولا هذا التّركيب لما وُجد الإعراب، وكما يقول الكاتب (الأمين ملاوي) في كتابه (جدل النّص والقاعدة): "التّركيب شرط حصول مُوجب الإعراب"، ومن هُنا يُمكن استخلاص فِكرة أنّ النّحو لا يتعلّق بالإعراب فقط، هذا وذكر (ملاوي) أنّ الإعراب في النّحو لا يُقابله "البناء"، إنّما هو عمليّة تطبيقٍ لمفردات التّركيب وفقَ قواعد مُعيّنة، أو كما عرّفه (الجرجانيّ) بأنّه المعنى الخاص بوجود الحركات أو الحُروف.[3]

**تعريف علم النحو**

[2] د. ابن حويلي ميديني (2009)، "واقع النحو التعليميّ العربيّ بين الحاجة التربويّة والتعقيد المزمن"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لجامعة (محمد خيضر)، العدد 5، صفحة 3،4،5،6. بتصرّف

[3] داهية سعو، عديلة زرقيني (2015)، عليم النحو العربي بين مقررات النظام ومطالب الاستعمال، الجزائر: جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية ـ، صفحة 13،14. بتصرّف

تعريف عِلم النّحو لُغةً النّحو عند أهل اللّغة العربيّة مأخوذ من المادّة اللّغويّة (نَحَوَ)، ونحا فُلان الشّيء أي قَصَده، وهذا ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيديّ في كِتابه (مُعجم العين)، كما شاركه ابن دريد التّعريف ذاته في كتابه مُعجم (جمهرة اللّغة)، وزاد على ذلك قوله بأنّ النّحو في الكلام هو قصد الصواب منه، أمّا الجوهري فقد أضاف معانٍ عديدة أخرى للنّحو في كِتابه مُعجم (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، فعرّفه بأنّه الطّريق، والانصراف، والعُدول، ومِثال ذلك عند قول: (نحا فُلان بصره إلى شيء) أي عدل بصره وصرفه عنه، وإنّ النّاظر في المعاجم العربيّة سيصل إلى معنى واحد مآله أنّ النّحو بأصله لفظ عربيّ الأصل؛ لما يحتمله من المعاني، ولإمكانيّة تصريفه على أوجه عدّة مِثل: نحا، وينحو، ونحواً، وانتحاء، وناحية،..إلخ، أمّا المعنى العامّ له في المعاجم عامّة فهو (القصد)[4]

تعريف عِلم النّحو اصطلاحاً مرّ تعريف النّحو في اصطلاح اللّغة بمراحل عدّة منذ نشأته، فقد كان في بداية ظهوره مجرد أفكار، إذ لم يكن عِلماً ناضجاً وقائماً بذاته، وكان ذلك تحديداً في زمن (أبي الأسود الدُّؤليّ)، إلّا أنّ النحو لم يستمر كذلك طويلاً، حيث استقلّ كعِلم منفصل، وحظي بتعريف خاصّ به، وكان أقدم هذه التّعريفات ما قدّمه ابن السّراج في كتاب (الأصول) حين عرّفه بأنّه العِلم الذي يبحث في كِلام العرب واستقرائه على نحو يجعل المتكلّم يتعلّم كلامهم ويحذو حذوهم، وبهذا يكون ابن السّراج أوّل القائمين على تخصيص تعريف واضح لعِلم النّحو، تبعه في ذلك ابن جنّيّ بتعريفه للنحو في كتاب (الخصائص(، فذكر بأنّه العِلم الذي يعتمد على اتّباع نهج كلام العرب في تصرّفه من إعراب أو غيره، كالتّشبيه، والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والنّسب، والتّركيب وغير ذلك، والظّاهر من هذا التّعريف أنّ عِلم النّحو يُعنى في دراسة الكلمة وآخرها، تبعاً لارتباطها بغيرها من كلمات داخل الجملة وهو ما يُعرف بالإعراب، وهذا يختلف عن دراسة بُنية الكلمة الذي يُعدّ عِلماً مُنفصلاً آخر يُسمّى بعلم الصّرف.[5]

[4] ستار عايد بادي العتابي (2007)، النحو العربي وقضية التجديد والتيسير فيه ـ الواقع والجمود ـ، لندن: الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، صفحة 27

[5] وحيدة محمل (2013)، النحو العربي بين الإبداع والاتباع، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي–، صفحة 5. بتصرّف

تعريف النّحو عند العلماء القدماء للنّحو العديد من التّعريفات المختلفة عند عُلماء اللّغة القُدماء، والذين تناولوه بطرائق مُختلفة، وفيما يلي بعضها:[6]

1) تعريف ابن منظور: عرّف ابن منظور النّحو في مُعجمه (لسان العرب) من خلال المادّة اللّغويّة له (نَحَوَ)، ليصل إلى أنّه "القصد"، وكان قد أخذ هذا عن عالم اللّغة ابن السّكيت، وبرأيه أنّ هذا التّعريف ينطلق من التّشابه بين معنى النّحو في اللّغة والاصطلاح؛ إذ يجتمعان في أنّه عِلم يبحث في القصد الذي يستدعي استخدام لفظ ما، والجدير بالذِّكر أنّ هذا التّعريف يعود إلى ما قاله (أبو الأسود الدُّؤليّ) حينما وضع أوّل النّحو في العربيّة، فقال للنّاس حينها: انحوا نحَوه، ففهم النّاس أنّ عليهم انتهاج ما وضعه لهم، فارتبط حينها المعنى بالقصد، والطّريق فسُمّي نحواً.

2) أبو علي الفارسيّ: عرّف أبو عليّ الفارسيّ النّحو بأنّه العِلم الذي تمّ قياسه واستنباطه من خِلال استقراء الكلام العربيّ، كما أشار إلى كونه ينقسم إلى قسمين: الأول ويُعنى بالتّغيّرات اللّاحقة بأواخر الكلام، والثّاني الذي يرتبط بالتّغيُّرات الواقعة في ذوات الكلام نفسه.

3) علي الجرجانيّ: عرّف علي الجرجانيّ النحو في كتابه (التّعريفات) بأنه عِلم بالقواعد والقوانين التي تُعرَف من خِلالها الأحوال الخاصّة بالتراكيب العربيّة سواء من الإعراب أو البناء، وغيرهما ممّا يتعلّق بالتّراكيب، كما أضاف الجرجانيّ فقال إنّ هذا العِلم يبحث في أحوال الكلام من حيث الإعلال والصّحة، فيكون بذلك عِلماً يُمكن من خِلاله معرفة أصول صحّة الكلام وفساده.

[6] د. ابن حويلي ميديني (2009)، "واقع النحو التعليميّ العربيّ بين الحاجة التربويّة والتعقيد المزمن"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لجامعة (محمد خيضر)، العدد 5، صفحة 3،4،5،6. بتصرّف

تعريف النّحو عند العلماء المحدَّثين إنّ اعتماد علماء اللغة قديماً على البحث في ظواهر الكلام وبناه السطحية –في الغالب– خلّف في دراساتهم للنحو ومواضيعه قصوراً دعا المعاصرين للخوض في هذا العلم بتبحُّر، ومن عُلماء الّلغة المحدَثين الذين خاضوا هذا العلم مهدي المخزوميّ الذي عرّف النّحو من خِلال النّظر إليه نظرةً شاملةً، ورؤيته كعلمٍ شاملٍ يقوم على مُعالجة الّلسان العربيّ، مع العناية بالدّراسة الكاملة والمتكاملة لكافّة المستويّات الّلغويّة الصّرفية، والتّركيبية، والأسلوبية، والدّلالية منها، هذا بالإضافة إلى دراسة العديد من الأساليب النّحويّة التّقليديّة، مِثل: الشّرط، والتّوكيد، والنّفي، والاستفهام، والاستثناء، وغيرها من الأساليب، والجدير بالذِّكر أنّ المطّلع على هذا المفهوم الشّموليّ الذي يحمله مُصطلح النّحو يصل إلى أنّه نابع من الدّراسات الّلغويّة المعاصرة، وخاصّة عند عُلماء الّلغة الغرب الذين يرونه علماً شمولياً يعالج مكوّنات اللغة كاملة، ويتغلغل أثره في كافة أركانها، ليظهر ملموساً في كل تفصيلة من تفاصيلها.[7]

أما ملخص على جمهور العلماء علم النحو هو علم بأصول وقواعد يعرف بها احوال او اخر الكلم اعرابا وبنائا.

**تعريف صعوبات التعلم**

رأى موليادي ، فإن صعوبات التعلم لها فهم عميق واسع ، يشمل:[8]

أ) اضطراب التعلم هو حالة تتعطل فيها عملية التعلم لدى الشخص بسبب الردود المتضاربة. وبالتالي، نتائج التعلم سيكون أقل من الإمكانات التي يمتلكها.

ب) صعوبات التعلم هي إعاقات شخص يشير إلى أحد الأعراض التي لا يستطيع الشخص التعلم من خلالها بحيث تكون نتائج التعلم أقل من إمكاناتهم الفكرية.

[7] المراجع

[8] Mulyadi. 2010. Diagnosis Kesulitan Belajar & Bimbingan Terhadap Kesulitan. Belajar Khusus. Yogyakarta: Nuha Litera, hlm 10

ج) اختلال التعلم هو يظهر الخلل في التعلم الأعراض حيث لا تعمل عملية التعلم بشكل صحيح على الرغم من أنها لا تعمل بشكل أساسي هناك علامات تشوهات عقلية، اضطرابات أو اضطرابات حسية نفسية أخرى.

د) الإنجاز دون المستوى هو يشير مصطلح إلى شخص لديه مستوى من الإمكانات فكري فوق العادي، ولكن تحصيل تعليمي منخفض.

هـ) بطء التعلم هو شخص بطيء في عملية التعلم يستغرق وقتًا أكثر من أي شخص آخر بهذا المستوى نفس الإمكانات الفكرية.

يوضح الوصف أعلاه أن صعوبات التعلم لها معنى وهو أوسع من تعريفات "اضطراب التعلم، إعاقات التعلم، اختلال التعلم، الإنجاز دون المستوى، وبطء التعلم". هم انهم المصنفة على النحو الوارد أعلاه سوف تواجه صعوبات التعلم التي يشار إليها بواسطة هناك عقبات في عملية التعلم.

وفي جامعة هداية الطلاب هي تقسيم من معهد هداية الطلاب من مراحل مدارس الرسمية. وجامعة هداية الطلاب تكون المقاسم كتالي الأول قسم إدارة تربية السلام و قسم أحوال الشخصية وقسم اللغة العربية. وفي المادة قسم اللغة العربية كثير تدرّس عن كتاب العربية. لذالك الطالب قسم اللغة العربية يتعلم واجبا عن درس علم النحو والصرف ومايتعلق به.

هكذا مسئلة في هذه البحث التي تجعل مأسس الباحث ليأخذ الموضوع عن صعوبات الطلاب عن درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري.

أما أهداف البحث في هذه البحث هي كمايلي:

أ) لمعرفة صعوبات الطلاب على درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري.

ب) لمعرفة عوامل صعوبات الطلاب على درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري.

**منهج البحث**

**أنواع البحث**

أما أنواع البحث يستعمل بالبحث الكيفي، هو البحث الميدانى الذي يستعمل مدخل الظاهرية والوصفية الإكتشافية. الطرائق الكيفي من الأبحاث التي تنتج البيانات الوصفية في شكل كلمات مكتوبة أو منطوقة من الناس والسلوكيات التي تمكن بملاحظتها.[9] يُقصد أيضًا البحث النوعي كنوع من البحث الذي لا يتم الحصول عليه من خلال إجراء إحصائي أو كمي.[10] في حين أن النوع الوصفي هو البحث الذي يبذل جهدًا لقول حل الصعوبات الحالية استنادًا إلى البيانات ، لذلك فهو يقدم أيضًا البيانات ، ويحلل البيانات ، ويفسر البيانات.[11]

أما الطريقة الكيفي فى هذا البحث يُتوقع أن يحصل البيانات العميقة حتى يحصل البحث الذي يناسب أهداف البحث. أما أهداف البحث هما: 1) لمعرفة صعوبات الطلاب عن درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري، 2) لمعرفة عوامل صعوبات الطلاب عن درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري.

**مكان البحث**

أما مكان البحث هو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب القرية فوه روبوه سيمين كديري جاوى الشرقية الإندونسية.

**كائنات البحث**

أما كائنات هذه البحث هي الطلاب قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري.

[9] Lexy J. Moleong, Metodologi Penelitian Kualitatif, (Bandung, Remaja Rosda Karya: 2005) hlm 4
[10] A.R, *Syamsudin* dan Vismaia S. *Damaianti*. (*2007*). Metode Penelitian. Pendidikan Bahasa.Bandung : PT Remaja Rosdakarya Offset. hlm 73
[11] A*hmadi*, *Abu* dan Cholid *Narbuko*. *1997*. Metodologi Penelitian. Jakarta : Bumi. Aksara, hlm 44

## نتائج البحث ومناقشتها

### الصورة العامة عن مكان البحث

معهد الاسلامي هداية الطلاب فيتوك سيمين كديري قام في عام 1993 م. أنشاءه عن الأستاذ أحمد ياسين أسمونى في القرية فوهروبوه فيتوك سيمين كديري جاو الشرقية. أهدف عن إقامة معهد الاسلامي هداية الطلاب هو لطباعة العلماء الذين ورث علما الرسول ويواصلون جهاده. لتكوين مسلم ومسلمة تقوية وصالح وصالحة. من أجل تحقيق الهدف معهد الاسلامي هداية الطلاب ينقسم برامجه إلى قسمين هما الاول منظم والثاني غير المنظم.[12]

أما منظم اسمه المعهد هداية الطلاب السلافية تتكون عن أربع الفصول هي مدرسة الإبتديئة 6 (ست المراحل) والثانوية 3 (ثلاث المراحل) والعالية 3 (ثلاث المراحل) والاتمامية 3 (إثنان المرحلين). وأما غير المنظم هو المشاورة والمحاضرة بحث الدراسة و المسئلة ومشكلة في معهد او مسئلة الإجتماعى. هكذا وصف المعهد هداية الطلاب السلفية. بخلاف ذلك، معهد هداية الطلاب كانت المدرسية الرسمية هي المدرسة الإبتدائية 6 (ست المراحل) والثانوية 3 (ثلاث المراحل) والعالية 3 (ثلاث المراحل) والجامعة 4 (أربع المراحل) عمه.

جامعة هداية الطلاب قامت منذ 2018 سنة كانت جامعة هداية الطلاب يقسم هي كمايلي :

1. قسم إدارة تربية الإسلامية،

   قسم إدارة تربية الإسلامية هي تعرف على التخطيط والإدارة والتنفيذ والإشراف على العملية التعليمية والبنية التحتية للمؤسسات التعليمية. إنه نفس برنامج دراسة إدارة التعليم ، ولكن ما يميزه عن برنامج دراسة إدارة التربية الإسلامية هو أنه في هذه الدراسة تتم دراسة إدارة التعليم من خلال الرجوع إلى القيم الإسلامية القائمة على القرآن والحديث.

2. قسم الأحوال الشخصية

[12] مقابل عن الأستاذ خير الأنوار في معهد هداية الطلاب

هو مصطلح للقانون بأكمله يتعامل مع قضايا الأسرة والعدالة الإسلامية مثل قانون الزواج والميراث والوصايا والعدالة الدينية.

3. قسم تربية اللغة العربية

دراسة منهجية تعلم اللغة العربية، التي تتعلق بعلم الأصوات، علم النحو وعلم الصرف وتاريخ الأدب العربي والعلوم التربوية وما يشبها.

**صعوبات الطلاب علي درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري.**

صعوبات التعلم بين طالب وطالب آخر ليست نفسهم. يعتمد الأمر حقًا على فهم الطلاب للمواد التي يتعلمونها. صعوبات الطلاب في علم النحو وهي:

(1) صعوباة الطلاب التعلم عن مفاهيم علم النحو،

(2) صعوباة الطلاب التعلم عن تركيب علم النحو،

(3) صعوباة الطلاب التعلم عن تدريب الجملة المفيدة.

**عوامل صعوبات الطلاب علي درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري**

إن لإقامة مثل هذا المؤتمر أهمية وأثرا كبيرين في تلمس الصعوبات التي تواجه تعليم النحو وبعث الحياة في الحركة العلمية والأخذ بيد الباحثين المهتمين بالعربية إلى الأمام وتعزيز جهودهم والاتجاهم وببحوثهم إلى إغناء العربية والقائمين عليها مدرسين وموجهين وطلابا وباحثين.

**عامل الداخلية**

ومن ملاحظات البحث، يظهر أنّ عامل الطلاب نفسهم لا يزال يفتقر إلى دافع تعلم المستمر ورغبة الطلاب عن علم النحو. وفي هذه المسئلة تتعلق ببحث السابقة التي تبين أن رغبة الطلاب عند تأثير أو تتعلّق بإنجاز التعلم اللغة العربية.[13] ومع ذالك، أنّ الطلاب بشكل عام لديهم بالفعل أساس جيد لعلم النحو، لأن جميع الطلاب هم يتعلمون في معهد الإسلامية السلفية هداية الطلاب.

[13] م.ع. عارفين (2019) أثر الإدراك ورغبة التعلّم على إنجاز تعلّم اللغة العربية فى المدرسة الحكومية الثانوية الثانية كديرى. *Arabia*, *11*(1), 1-27.

**عامل الخارجية**

يمكن إجمال صعوبات تعليم النحو في المسائل الآتية:

1 - المناهج.

ومما يزيد المنهاج النحوي اختلافًا انفراد بعض الأقطار العربية ببعض المصطلحات النحوية، من مثل مصطلح الجملة النواة والجملة البسيطة والجملة المركبة كما في منهاج لبنان، والمقصود بالجملة النواة الجملة التي تتألف من الأركان الأساسية فحسب أي المسند والمسند إليه، وبالجملة البسيطة الجملة النواة مضافًا إليها زيادة تغني الجملة، وهذه الزيادة هي الفضلة، والمقصود بالجملة المركبة الجملة التي تحتوي عدة مقاطع جملية ترتبط فيما بينها بروابط معينة.

ونجد في المنهاج النحوي في تونس مصطلحات وتقسيمات للجمل على النحو الآتي:

- الجمل التي تقوم مقام العمدة أو ما يسمّيه التونسيون بالعناصر الأصلية من مثل الفاعل ونائبه وخبر المبتدأ.
- الجمل التي تقوم مقام الفضلة أو ما يسمونه بالعناصر المتمّمة كالجملة الواقعة مضافًا إليه أو حالاً أو صفة.
- الجمل المتلازمة كجملتي الشرط وجواب الشرط.
- الجمل التي تقوم مقام العناصر الأصلية أو المتممة.

وإذا يممنا وجهنا شطر المناهج النحوية التي يتلّقاها الطالب في المراحل الثلاث السابقة للدراسة الجامعية وقفنا على ما يلي:

- تداخل أبحاث النحو والصرف، ولا يعني هذا أني أدعو إلى فصل الصرف عن النحو، فقد مر بنا أن النحو والصرف صنوان متلازمان، الذي أريده هو أن تفرد أبحاث الصرف في قسم مستقل في كتاب النحو، وتد رس على انفراد وينبه الطلاب أثناء تعليمهم تلك الأبحاث على شدة اتصالها بالأبحاث النحوية، ويؤتى بالأمثلة التي تقف الطالب على تلك الصلة، ففي منهاج الصف الثالث الإعدادي في هذا القطر لم يفصل النحو عن الصرف،

فترى الكتاب يتناول مباحث جمع المذكر السالم وما جمع بألف وتاء مزيدتين والمثنى ثم ينتقل إلى مباحث نحوية من مثل التوابع وأسلوب الشرط، ثم يعود إلى مباحث صرفية من مثل المصادر والمشتقات، وهذا الخلط يوقع الطالب في اضطراب نحن في غنى عنه.

- أن الموضوعات النحوية التي يتلقاها الطالب في المراحل الدراسية الثلاث السابقة للمرحلة الجامعية تمثل النحو كله، فلماذا نشكو من ضعف في تحصيل المهارات اللغوية عند الطلاب ؟

المشكلة ليست في تقرير موضوعات كثيرة وإنما في اختيار مايفيد الطالب من تلك الموضوعات ويساعده على إقامة لسانه وتحسين كتابته وفهم لغته، ولله درُّ ابن جني إذ توخى من تعلُّم النحو المقصد التطبيقي الوظيفي الذي يورث المتعلم قدرة على أداء كلام عربي فصيح، فقال :ليلحق من ليس من أهل اللُّغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم.[14]

- أن الكثرة الكاثرة من المباحث النحوية المقررة على طلابنا ليست هي الغاية التي نسعى إليها؛ لأننا نعمل من أجل تقويم اللسان وشحذ الفكر وإغنائه، فلا ينبغي لنا أن نتعب طالبنا بالقواعد النحوية المتشعبة الكثيرة، وقد سبقنا إلى التنبيه على هذه المسألة الجاحظ.

إن منهاج اللُّغة العربية بما فيه من قراءة ونصوص ونحو وتعبير ينبغي أن يكون متكاملا يخدم بعضه بعضا، غير أننا نلاحظ أنّ النحو مهمل في سائر أقسام هذه المادة، وهذا عامل قوي في إضعاف الملكة اللغوية عند الطالب وسبب في نسيانه قواعد النحو التي تعلَّمها؛ إذ يمكن أن يكون درس القراءة أو التعبير ميدانا خصبا لتثبيت القاعدة النحوية وإغناء دربة الطالب على الإعراب وتذوّق المعنى وفهمه.

[14] الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى – بيروت

وحقيق بنا هنا أن نشير إلى أن المنهاج النحوي الذي يدرسه الطالب في المراحل الدراسية لا يعزز بعضه بعضا، فنجد أن الهدف من تعليم النحو في مرحلة دراسية ما منصوصعليه، فإذا انتقل الطالب إلى مرحلة أعلى واجه منهاجا نحويا لا يخدم ذلك الهدف.

وهنا نلحظ أمرا على غاية من الأهمية وهو أن هناك بونا شاسعا بين المناهج النحوية المقررة فيما قبل الجامعة والمناهج النحوية المقررة في الجامعة من حيث الحجم وطرائق التدريس.

2 - الكتاب

أن هذا الكتاب يواجه صعوبات أهمها:

- التفاوت في ضبط الكلمات بالحركات، فنجد بعض الكتب النحوية ضبط فيها النص والقاعدة وترك الشرح والتمرينات بلا ضبط، ونجد بعضها ضبط فيه النص والقاعدة والتمرينات والشرح، ونجد بعضها ضبط فيه النص فحسب، إنّ هذا التفاوت في ضبط الكلمات مظهر من مظاهر الاضطراب في المعايير التي يؤخذ عند عملية الضبط، إن ضبط الكلمات ضرورّة لابد منها في المراحل التعليمية الأولى ليعتاد المتعلم على الحرص على النطق بالكلام مشكولاً شكلاً صحيحًا، ومن ثم تكون عملية عكسية في الضبط تتناسب والنمو الفكري اللغوي عند الطالب.
- الفقر بالوسائل التعليمية، ولا سيما كتب المرحلة التعليمية الأولى، وهي المرحلة التي تشتد فيها الحاجة إلى الوسائل التعليمية؛ لأن اكتساب المهارات يؤتي أكله كلما اشترك في التحصيل أكثر من حاسة من جانب المتلقي، وعصرنا هذا لا يحتمل أن تخلو عملية التلقي من الوسائل التي تحبب إلى الطالب المادة العلمية وتعينه على فهمها، والنحو أحوج من غيره إلى هذه الوسائل؛ لأنه علمٌ جافٌ موضوعه اللغة وقوانينها وتقاليبها، والكلام على الكلام صعب كما قال أبو حيان التوحيدي.

ويمكن هنا ذكر بعض الوسائل التي تستخدم في درس النحو من مثل البطاقات التي يكتب عليها الأمثلة أو القواعد التي ينتهي الطالب إلى فهمها من المبحث النحوي.

- إن تصنيف الكتاب النحوي مرتبط بالنظر إلى النحو على أنه علم يعنى بالعامل النحوي والحركة الإعرابية دون الربط بين الإعراب ومقصود الكلام، فترى المباحث النحوية فيه مبنية على الاهتمام بالحركة الإعرابية، فإذا لم تكن ظاهرة ُقدرت هذا جميل واجبة معرفته !ولكنه غير ذي كفاية إذ ينبغي أن يبنى الكتاب عليه وعلى العناية بالمعنى النحوي، فتجري الموازنة بين المعنى المتوخّى من الكلام والحركة الإعرابية، لأن الغاية من الإعراب إظهار المعاني، وفي استطاعتنا أن نبدأ بإرساء دعائم الربط بين الحركة الإعرابية أي الإعراب والمعنى ونخرج مصنّفا نحويا قائما على هذا الأساس منذ المراحل الدراسية الأولى.
- هناك فارق كبير بين الكتاب النحوي الحديث والكتاب النحوي الذي كان مقررا قبل بضعة عقود، ويتعمق هذا الفرق حتى يصل إلى درجة القصور، فالمادة النحوية في الكتاب الحديث أقرب إلى الاختصار والتسهيل اللذين يبعثان على الإشفاق مما يقدم للطالب ويصيبان القاعدة النحوية بالخلل؛ إذ الثروة العلمية في الكتاب القديم أوفر وأشد إحكاما وأكثر عمًقا وأدق صياغة، وسنرى مصداق هذا لدى الكلام عن القاعدة النحوية في الفقرة الرابعة من هذا البحث.

3 - المعلم.

إن الأسس التي يفترض أن تقوم عليها المناهج ينبغي أن تصدر عن فهمٍ كاملٍ لحقيقة مفادها أن المنهج لا يعني مجموعة من الأصول العامة أو القواعد الكلية فحسب، إنما هو موقف فكري واضح المعالم تجاه عناصر العملية التعليمية التربوية والعلاقات بينها، والمعلِّم والطالب من أهم عناصر هذه العملية؛ لذا علينا أن نسعى إلى إرساء منهجٍ متكاملٍ للنحو يضم المعلم الذي هو المرسل والطالب الذي هو المتلقي ونتوخى الحكمة في تقسيم المادة المدروسة بين هذين

الطرفين بأن يكون المعلم أداةً حسنةً لشرح ما غمُض من المادة العلمية وموئلا رحبا يأوي إليه الطالب ليجد إجابة عن أسئلته وتوضيح ما شمس عليه.

ولما كان للمعلم على نحو عام ولمعلم النحو خاصة هذه الرسالة كان حقيًقا بنا أن نتدارس واقعه الذي يعايشه ونتعرف الصعوبات التي تحول بينه وبين أداء رسالته، إن الصعوبات التي تكتنف معلم النحو تتلخص فيما يلي:

- إن كثيرا من معلمي النحو في المراحل الدراسية، لا يفون بحق النحو ولا يعبؤون بما نسميه بالتطبيق النحوي إلا قليلا منهم، بل قد يقومون بدور المثبط إذ يقنعون طلام بإمكان النجاح أو التفوق في مادة اللُّغة العربية دون الالتفات إلى سؤال الإعراب في الامتحان؛ لأن الدرجات المخصصة لهذا السؤال لا تتجاوز خمسا أو ستا.
- إن المعلم لا يمثِّل في نظر طالبه الأسوة الحسنة، فتراه يعلِّم النحو وقواعده بلغة محكية عامية هي لغة الحياة اليومية الدارجة لا بلغة فصحى مبسطة واضحة؛ لذا نرى الطالب غير محاسب على أخطائه النحوية محروما من سماع اللغة الفصحى ومن تقليد ما يسمع ومحاكاته، هذا التقليد الذي حرص العرب على إكسابه أبناءهم بأن يرسلوهم إلى القبائل الفصيحة ليجيدوا النطق الصحيح الفصيح عن طريق المشافهة والسماع.
- وهناك مسألة تتعلق بما قبلها تعلًقا وثيًقا وهي أن معلم النحو غاب عنه الهدف الرئيسي من تعليم النحو فجاء الخلط عنده بين شيئين هما:

1) إيصال المعلومات النحوية إلى الطالب وحشو ذهنها فهو بذلك يعلِّم النحو كأي علم آخر.
2) الوعي لطبيعة علم النحو والغاية من تعليمه.
3) ومما يلاحظ أن معلم النحو يتنكب طريقة المنحى التكاملي في تدريس مادة اللغة العربية، فتراه يد رس كل قسم من أقسام هذه المادة على أنه مستقل عن غيره دون أن

يعقد آصرًة بينه وبين غيره من الأقسام، ويظهر هذا الانفصام في تعليم النحو خاصة، فالمعلم لا يوظِّف القواعد النحوية التي يدرسها الطالب في درس القراءة أو درس التعبير أو النصوص؛ لأن للنحو – في نظره – ساعة درسية مخصصة له لا يجوز أن يتعداها، وهو بذلك يحرم الطالب من تثبيت القواعد النحوية وتذوق جمالها؛ إذ تبقى مقصورة على حصة النحو، فلا غرابة بعد ذلك ألا يمتلك الطالب الملكة اللغوية.

**الخلاصة**

أما حاصل البحث في هذا البحث، هو كمايلى:

1- صعوبات الطلاب علي درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري، هم: صعوباة الطلاب علي مفاهيم علم النحو، صعوباة الطلاب علي تركيب علم النحو، صعوباة الطلاب علي تدريب اصناع الجملة المفيدة.

2- عوامل صعوبات الطلاب علي درس علم النحو في الجامعة الإسلامية هداية الطلاب كديري، هو ينقسم إلي قسمان هما :

- عامل الداخلية هو عامل الطلاب نفسهم لا يزال يفتقر إلى دافع تعلم المستمر علي علم النحو ورغبة الطلاب علي درس علم النحو.
- عامل الخارجية يأثر علي المناهج والكتاب و المعلم.

## المراجع

ابن حويلي ميديني (2009)، "واقع النحو التعليميّ العربيّ بين الحاجة التربويّة والتعقيد المزمن"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لجامعة (محمد خيضر)

أحمد هداية الله الزركشي، واقع تعليم اللغة العربية في المعاهد والمدارس بإندونيسيا، Lisanudhad Vol 1 No 2 2014

داهية سعو، عديلة زرقيني (2015)، عليم النحو العربي بين مقررات النظام ومطالب الاستعمال، الجزائر: جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية ـ

ستار عايد بادي العتابي (2007)، النحو العربي وقضية التجديد والتيسير فيه ـ الواقع والجمود ـ، لندن: الجامعة العالمية للعلوم إلسالمية.

محمد علي النجار، (1952) الخصائص، دار الهدى – بيروت.

محد عزيز عارفين (2019) أثر الإدراك ورغبة التعلّم على إنجاز تعلّم اللغة العربية فى المدرسة الحكومية الثانوية الثانية كديرى. Arabia, 11(1), 1-27.

وحيدة محمل (2013)، النحو العربي بين الإبداع والاتباع، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي.

A.R, Syamsudin dan Vismaia S. Damaianti. *(*2007*)*. Metode Penelitian. Pendidikan Bahasa.Bandung : PT Remaja Rosdakarya Offset.

*A*hmadi, Abu dan Cholid Narbuko. *(*1997). Metodologi Penelitian. Jakarta : Bumi. Aksara,

Mulyadi. (2010). Diagnosis Kesulitan Belajar & Bimbingan Terhadap Kesulitan. Belajar Khusus. Yogyakarta: Nuha Litera, hlm 10

Lexy J. Moleong, (2005) Metodologi Penelitian Kualitatif, Bandung, Remaja Rosda Karya.